

## (لا تُلْقِرِ اللَّوْمَ عَلَى الْأَقْدَارِ)

شيءٌ فِيْكَ لَمْ تفهُمْهُ أَنْتَ

وَلَنْ تفهُمَهُ أَبْدَاً

ما دمتَ لَا تُتَعْبُّ نفْسَكَ فِي محاولةِ فهمِهِ

ما دمتَ تلْجأُ إِلَى التبريرِ

إِلَى الأَقْدَارِ الَّتِي تطْنَعُّ أَنَّهَا ظلمَتْكَ

أَنَّهَا أَلْبَسَتْ دِيوانَكَ طَاقِيَّةَ الْإِخْفَاءِ

أَلْبَسَتِ النَّسْخَ الْأَلْفَ كُلُّهَا

لَكِي تختفيَّ عنَّ أَنْظَارِ النَّاسِ

لَكِيلاً يَقْرَأُ دِيوانَكَ قارئٌ

لَكِيلاً يُكْتَبَ عَنْهُ فِي الصَّحْفِ فِي المَجَالِنِ

لَكِيلاً تكونَ عَلَامَةً فَارِقةً فِي شِعْرِ الْمَرْحَلَةِ

لَكِي، لَكِ ... هَلَالَ كُنْتَ وَاقِعِيَّاً وَلَوْ لَمّْاً وَاحِدَةً

هَلَالَ تَأْمَلْتَ نصوصَ دِيوانِكَ الَّتِي لَا يُمْلِحُّهَا حَتَّى جَمْعُ عَرْفِي

هي تتساقط لشدّة تعارضها

هي تفني لشدّة عدم تعلُّقها ببقاء

هي لم تنطلق من وجاذل حتى يكون لحروفها بصيص نور

حتى تلمع كالنجوم كلماتُها

حتى تشد "القارئ والسامع" إليها

حتى يُحسّن المتكلمي أنّها له

حتى يظن أزْكَهُ نوّمَتْهُ تنوِيماً مغناطيسيدَّاً وانتزعَها منه

لَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي كُلِّمَاتِكَ

و لا في قصيدة واحدة في الديوان

فكنْ شجاعاً = ولُمْ نفْسَكَ قبْلَ أَنْ تلُومَ الأَقْدَارَ

وَقُلْ مَا أُبَرِّئُ نفسي عشر مراتٍ في اليوم

وَلْتُهَا حَتَّى تُسْتِيقَظَ مِنْ سُبَاتِكَ مِنْ نُومِكَ

فَمَا صَبَرَ عَنْ نَفْسِكَ إِلَّا أَنْتَ

إلا استعجالُكَ في ركوبِ الْهَبَّاتِ

في تلقّي البيانات الشّعرية دون نقاش

تُعاملُها معاملةٍ نصٍّ نزلَ مِنْ قدسِ الأقداس

فإلى متى تذوبُ فيها

في الأقاويلِ التي سرقتُكَ مِنْ قلوبِ الناس

هي أقاويلُ واحدٍ مِثْلِكَ على كُلِّ حالٍ

فلِمَ تكونُ أنتَ التَّابعُ وَبِكُونُهُ هو المتبوع

لِمَ تُعطيهِ وظيفةَ صدْعٍ كتابٍ مقدَّسٍ لِدُرُوبِ الشّـعـر

عليكَ أن تصحوَ مِنْ غفلتكَ حتى تجدَ نفسَكَ

تجدَّها في ناسِكَ لا في الزوايا التي كنتَ مندسهًـاً فيها

تجدَّها في نفسِكَ في طفلكَ الغائرِ فيكَ لا في تكيةِ شيخِكَ الشّـعـري

فلا زوايا تأخذُ منها شعلةَ الشّـعـرِ ولا خانقاه

لا تخنقُ شـعـركَ في السفاسفِ التي تبني حاجزاً بينه وبينَ الأطفال

فما شـعـركَ ومَنْ أنتَ حتى تتعالى عليهم

وعلى كُلِّ إنسانٍ مازالَ طفلاً الداخليًّـا حيًّـا فيه

مَنْ أنتَ قُلْ لِي مَنْ أنتَ

مَنْ ° أَنْتَ ° حَتَّى يُضِيقَ عَلَكَ النَّاسُ ° قُلْ ° لِي

فَهُلْ وَجَدُوكَ أَصْلًا ° حَتَّى يُضِيقَ عَوْكَ

هُمْ لَا يُضِيقُونَ أَحَدًا ° مِنْهُمْ وَفِيهِمْ هَيَّاهُاتٍ

هَيَّاهُاتٍ أَنْ يُثْبِتَ نَفِيكَ نَفِيْ ° أَوْ يَنْفِيكَ الْإِثْبَاتٍ

كُنْ ° أَنْتَ مِنَ الْآنَ لِتَكُونَ هُمْ

لُمْ ° نَفْسَكَ لُمْ °

لَا تُلْقِي اللَّوْمَ عَلَى الْأَقْدَارِ

لَا ظْلَمَةَ تَجْتَاهُكَ إِنْ ° كَانَتْ فِي رُوحِكَ شَعْلَةً ° نَارٌ.